المبهمات في القرآن الكريم
(تعريفها وأسباب وقوعها وضوابط تفسيرها)

زيد بن علي مهارش
قسم الثقافة الإسلامية– كلية التربية –جامعة جازان –المملكة العربية السعودية

المُلَخّص

يهدف هذا البحث إلى دراسة المبهمات في القرآن الكريم دراسة علمية تأصيلية تبين حدودها وضوابط تفسيرها، وتحقيقاً لهذا الهدف قُسم البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث وخاتمة.فالمقدمة اشتملت على أهمية الموضوع وخطته.وتناولت الدراسة في المبحث الأول التعريف بمبهمات القرآن في اللغة والاصطلاح ثم بالمركب الإضافي "مبهمات القرآن". وفي المبحث الثاني تناول البحث نشأة علم المبهمات وأصله وأهميته والمصنفات فيه.كما تناول البحث في مبحثه الثالث أسباب وقوع الإبهام في القرآن الكريم. أما في المبحث الرابع فتناولت الدراسة ضوابط تفسير مبهمات القرآن وواجب المفسر لكتاب الله تعالى في ذلك وجاء في نهاية البحث خاتمة أجملت فيها أهم نتائج البحث.

كلمات مفتاحية: المبهمات، القرآن الكريم، تفسيرها، أسباب وقوعها

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١] أما بعد:

فإن علم التفسير أشرف العلوم وأعظمها شأناً، وهو الرأس لعلوم الدين والرئيس؛ كونه متعلقاً بكتاب الله فهماً واستنباطاً وبياناً، وقد حاز علم التفسير هذا الشرف من جهة موضوعه، وغرضه، وشدة الحاجة إليه، فهو أشد العلوم تعلقاً بكتاب الله تعالى، بل هو سبيل علمه ومنهج فهمه، وكل العلوم الشرعية متوقفة عليه وراجعة إليه.

وقد علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذلك وأدركوه، فنزل منهم أشرف منزل وأعلاه، وتفرغ له طائفة منهم، فأورثهم الله الخير الأعظم، والبركة الكبرى، من حيث فاضت علوم هذا الكتاب على قلوبهم بادئ بدءٍ، فسلكوا لنشره وتبيينه للناس كل سبيل.

ولقد كان الاعتناء بمبهمات القرآن من جملة اهتماماتهم الأولى، فكان بيانهم أحسن بيان، ونقله عنهم التابعون لهم بإحسان، فتابعوهم من المشتغلين بتفسير الكتاب المجيد، حيث كان ينقل ضمن مصنفاتهم في التفسير حتى أفرد هذا العلم بالتصنيف في القرن السادس الهجري. وقد منَّ الله عليَّ فاقتنيت بعض هذه المصنفات، وكنت أنظر فيها بين الفينة والأخرى حتى تاقت نفسي لتأصيل هذا العلم وضبطه، وقرَّ عزمي على الكتابة حول هذا الموضوع في بحثي المتواضع هذا والذي أسميته "**المبهمات في القرآن الكريم** تعريفها وأسباب وقوعها وضوابط تفسيرها" وجاءت مادته مقسمة على أربعة مباحث، تسبقها مقدمة بأهمية الموضوع وخطته، وتلحقها خاتمة بأهم النتائج التي تمخض عنها البحث، وفهرس للمصادر والمراجع، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها تحدثت عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجه.

المبحث الأول: تعريف مبهمات القرآن في اللغة والاصطلاح، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المبهمات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: التعريف بالمركب الإضافي "مبهمات القرآن".

المبحث الثاني: اهتمام السلف بمبهمات القرآن، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النشأة والأصل لعلم المبهمات.

المطلب الثاني: أهمية علم المبهمات.

المطلب الثالث: المصنفات في مبهمات القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أسباب وقوع الإبهام في القرآن الكريم

المبحث الرابع:ضوابط تفسير مبهمات القرآن، وفيه أربعة ضوابط:

الضابط الأول: كل مبهم أخبر الله أنه مستأثر بعلمه فلا يجوز البحث عنه.

الضابط الثاني: مردٌّ تعيين المبهم إلى النقل المحض.

الضابط الثالث: كل ما أبهم في القرآن فلا طائل في معرفته.

الضابط الرابع: الأخبار الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

وختاماً فإني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث المتواضع موفقاً مسدداً، خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله من الثلاث التي تنفع المؤمن بعد موته.

ولا أزعم أني قد وفيت هذا الموضوع حقه، ولا أن ما سطرت وكتب صواب كله، ولكني قد بذلت جهدي، وأعدت النظر في مباحثه مرات ومرات، مع اعترافي بتقصيري وجهلي، وحاجتي لكل تقويم ونقد موجه يحمل الصواب، فما كان فيه من حق فمنّة من منن الله عليَّ ، وما كان فيه من خلل وخطأ فمني وأستغفر الله أن أقول زورا، أو أغشى فجورا إن ربي غفور ودود.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

المبحث الأول

تعريف مبهمات القرآن في اللغة والاصطلاح

وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف المبهمات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: التعريف بالمركب الإضافي "مبهمات

القرآن".

المطلب الأول: تعريف المبهمات في اللغة والاصطلاح:

المبهم في اللغة: اسم مفعول، مشتق من الإبهام وهو الخفاء، وهو ضد التعيين للشيء.

قال ابن فارس: "الباء والهاء والميم، أن يبقى الشَّيء لا يُعْرَفُ المَأْتِي إليهِ، يقال: هذا أمرٌ مُبْهَمٌ، ومنه البُهْمَة: الصخرة التي لا خَروق فيها، وبها شبه الرجل الشجاع الذي لا يقدر عليه من أيِّ ناحية طلب.

وقال قوم: البهمة جماعة الفرسان، ومنه البهيم: اللون الذي لا يخالطه غيره سواداً كان أو غيره، وأبْهَمْتُ البابَ: أغلقته"[١].

ومنه ليلٌ بهيمٌ: لا ضوءَ فيه إلى الصباح، والحروف المُبْهَمَة: التي لا اشتقاق لها، ولا يُعرف لها أصول، مثل: الذي، والذين، وما، ومن، وعن، وما أشبَهَها.

وسميت الأمور مبهمة؛ لأنها أبهمت عن البيان فلم يُجعل عليها دليل.

وأبهم الكلام إبهاماً، أي: لم يبينه، واستبهم عليه الكلام إذا استغلق؛ كما يقال: أمرٌ مُبْهم إذا كان ملتبساً لا يُعرف معناه"[٢].

وأما في الاصطلاح فهو: ما قد يُعرف ظاهره ولكن العقل يتوقف في تصوره وإدراك حقيقته[٣].

وعُرف–أيضاً– بأنه: ما ليس له صورةٌ ولا حدودٌ محصورة، مثل: وراء وأمام[٤].

المطلب الثاني: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح:

القرآن لغة[٥]: لفظ مهموز مشتق من قرأ، بمعنى: تلا، فهو مرادف للقراءة؛ حيث ورد بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة:١٧-١٨]أي قراءته[٦]

ومنه قول حسان بن ثابت –رضي الله عنه– في رثاء عثمان بن عفان–رضي الله عنه–[٧]:

ضحّوا بأشمط عنوانُ السجود بهِ يُقَطّع الليلَ تَسْبِيحاً وقرآنــاً

أي: قراءة[٨].

والقرآن على وزن فعلان كغفران وشكران، وهو مهموز كما في قراءة جمهور القراء. ويقرأ بالتخفيف (قرآن)، كما في قراءة ابن كثير[٩].

وأصله من "القرء" بمعنى الجمع والضم، يقال: قرأت الماء في الحوض، بمعنى جمعته فيه، ويقال: ما قرأت الناقة سلاً قط، أي لم تضم رحمها على ولد[١٠].

ولقد أصبح "القرآن" علماً شخصياً على كلام الله تعالى، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[الإسراء: ٩]

---

١) معجم مقاييس اللغة: (١٦١/١).
٢) انظر: كتاب العين: (٦٢/٤)، وجمهرة اللغة: (٣٨١/١)، والمخصص لابن سيدة (٢٤٦/٤)، ولسان العرب (٥٦/١٢).
٣) انظر: من روائع القرآن: ص(١٠٥).
٤) انظر: التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية: (١٠٩/١).
٥) عرفت بالقرآن في بحثي الموسوم "مشكل القرآن ومسالك دفعه عند شيخ الإسلام ابن تيمية" وذكرت موارده اللغوية وآراء أهل اللغة في ذلك فليراجع هناك.
٦) انظر: تفسير الطبري: (٩١/١)، والمفردات في غريب القرآن: ص(٦٦٨)، والإتقان في علوم القرآن: (١٦٣/١).
٧) انظر: ديوان حسان بن ثابت: ص(٤٠٥).
٨) انظر: الصحاح: (٥٠/١)، ولسان العرب: (١٢٨/١).
٩) انظر: الغاية في القراءات العشر: ص (٧٨)، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص (١٢٥).
١٠) انظر: كتاب العين: (٢٠٥/٥)، والقاموس المحيط: (٢٥/١).

وأما تعريف القرآن اصطلاحاً فأحسن ما يمكن أن يعرف به بأنه" كلام الله تعالى، المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بلفظه ومعانيه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"(١١).

المطلب الثالث: التعريف بالمركب الإضافي "مبهمات القرآن":

لم أقف على تعريف لـــ "مبهمات القرآن" يطابق الـــمُعَرف، ويبين حدوده، إلا ما ذكره بعض المصنفين في مبهمات القرآن كأبي القاسم السهيلي حيث قال في مقدمة كتابه "التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم": "إني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز، ما تضمنه كتاب الله العزيز، من ذكر من لم يُسَم فيه باسمه العلم من نبي أو ولي، أو آدمي، أو ملك أو جني، أو بلد أو شجر، أو كوكب، أو حيوان له اسم "علم" قد عُرف"(١٢).

وقال بدر الدين ابن جماعة في مقدمة كتابه "غرر التبيان لمبهمات القرآن": "هذا كتاب اختصرت فحواه من كتاب سبق لي في معناه أذكر فيه- إن شاء الله تعالى- اسم مَن ذُكر في القرآن العظيم بصفته، أو لقبه، أو كنيته وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين، والملوك المذكورين، والمعني بالناس والمؤمنين إذا ورد لقوم مخصوصين، وعدد ما أُبهم عدده، وأمد ما لم يبين أمده"(١٣).

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نُعرف "مبهمات القرآن" بأنه: كل لفظ ورد في القرآن مبهماً و لم يُنَصَّ على ذكره باسمه العلَم أو نسبه أو عدده أو مكانه أو زمانه، وليس من طريق إلى معرفته إلا النقل المحض.

المبحث الثاني

اهتمام السلف بمبهمات القرآن

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النشأة والأصل لعلم المبهمات.

المطلب الثاني: أهمية علم المبهمات.

المطلب الثالث: المصنفات في مبهمات القرآن الكريم.

المطلب الأول: النشأة والأصل لعلم المبهمات:

علم المبهمات أحد علوم القرآن التي مَردّ'ها إلى النقل المحض عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن أصحابه رضي الله عنهم، أو عن التابعين لهم والآخذين عنهم، فلا مجال للرأي والاجتهاد فيه، فهو علم شريف نشأ مع نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر أهل العلم(١٤) أن أصلَ هذا العلم ما ثبتَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أستطيع أن أسأله هيبة له، حتى خرج حاجاً فخرجت معه، فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له، قال: فوقفت له حتى فرغ، ثم سرت معه فقلت: يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه؟ فقال: تلك حفصة وعائشة، قال: فقلت: والله إن كنتُ لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك"(١٥).

---

١١) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لابن شهبة: ص (٢٠)، ومباحث في علوم القرآن للقطان: ص (١٦).
١٢) التعريف والإعلام: ص(١٦).
١٣) غرر التبيان: ص (١٩١).
١٤) انظر: مفحمات الأقران: ص(١٩).
١٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، سورة التحريم، باب (تبتغي مرضاة أزواجك. انظر صحيح

المطلب الثاني: أهمية علم المبهمات:

علم المبهمات علم مهم متعلق بالقرآن الكريم وكفى بذلك أهمية وشرفا، وهو علم تشتاق إليه النفوس؛ لأن النفوس مجبولة على التطلع لما أُبهم أو أخفي عنها، وإذا كان أهلُ الأدب يَفرَحون بمعرفة شاعرٍ أبهم اسمه في كتاب، وكذلك أهل كلِّ صناعة يفرحون بأسماء أهل صناعتهم، فالقارئون لكتاب الله العزيز أولى أن يتنافسوا في معرفة ما أبهم فيه، ويتحلوا بعلم ذلك عند المذاكرة(١٦).

ولأهمية هذا العلم فقد اهتم السَّلف به غاية الاهتمام؛ ولذلك مكث حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سنة كاملة يريد أن يسأل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه كما تقدم.

وعنه رضي الله عنه أنه تمارى هو والحُرُّ بن قيس بن حصْن الفَزَارِيّ في صاحب موسى أهو الخضر أم غيره؟ فمرَّ بهما أُبَي بن كعب رضي الله عنه، فقال له ابن عباس: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لُقِّيه، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل، جاءه رجل فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله إلى موسى بلى، عبدنا خَضِر، فسأل السبيل إليه، فجعل الله له الحوت آية..."(١٧).

وروي عن عكرمة بن عبد الله البربري رضي الله عنه أنه قال في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[النساء:١٠٠]،: "طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته"(١٨).

قال أبو القاسم السهيلي بعد أن ساق هذا الأثر عن عكرمة: "وفي قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديماً، وأن الاعتناء به حسن، والمعرفة به فضل"(١٩).

وقال ابن عسكر: "وإن من أشرف علومه –يعني القرآن– وأطرف مفهومه علم ما أبهم فيه، من أسماء الذين نزلت في أوصافهم الآيات، وكانوا سبباً لما فيه من الأخبار والحكايات"(٢٠).

وقال أبو بكر السيوطي: "علم المبهمات علم شريف، اعتنى به السلف كثيراً"(٢١).

وفي المطلب التالي ذكر لأهم المصنفات في مبهمات القرآن مما يعني عناية العلماء بهذا الفن واهتمامهم به، فضلاً عن المفسرين الذين تكلموا عن كثير من الآيات التي ورد فيها الإبهام وما يتعلق بها من بيان في ثنايا تفاسيرهم.

المطلب الثالث: المصنفات في مبهمات القرآن:

تعين في المطلب السابق أن دراسة مبهمات القرآن في غاية الأهمية؛ ولذلك انبرى لدراسة هذا العلم عدد

البخاري مع الفتح: (٨/٥٢٥)، وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق حديث: (٣٠).

١٦) انظر: التعريف والإعلام: ص(١٦).

١٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما ذُكر في ذهاب موسى عليه السلام في البحر إلى الخضر. انظر: صحيح البخاري مع الفتح: "٢٠٢/١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل حديث: (١٧٠/١٧٢).

١٨) انظر: التعريف والإعلام: ص(٤٤)، والأثر ذكره الواحدي في أسباب النزول، ص(١٧٨)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (٧/١٠)، وعزاه لأبي يعلى، وقال: (رجاله ثقات)، وفيه أن الذي بحث عن اسمه عكرمة ضمرة بن جندب.

١٩) التعريف والإعلام: ص (٤٤).

٢٠) التكملة والإتمام: ص(٣٥).

٢١) مفحمات الأقران: ص(٨).

من العلماء، فبينوا أهميته، والفائدة من ورائه، وذكروا جملاً من الآيات التي ورد فيها الإبهام وما يتعلق بها من بيان في مصنفات خاصة من أشهرها ما يلي:

١-كتاب" التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام" للحافظ العلامة أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي الأندلسي المالقي المعروف بالسهيلي المتوفي سنة (٥٨١هـ).

وهذا أول كتاب صنف في هذا العلم فلا يُعرف أحد قبله أفرده بمصنف مستقل، والكتاب مطبوع ومتداول بين طلبة العلم، طُبع في مصر عام (١٣٥٦هـ) باعتناء الشيخ محمود ربيع، كما طُبع في بيروت عام (١٤٠٧هـ)، بتحقيق الأستاذ عبد أ.مهنا.

بدأ المصنف رحمه الله بمبهمات سورة الفاتحة وانتهى بمبهمات سورة الفلق حيث بلغ مجموع المواضع التي تعرض لها أكثر من تسعين ومائتي موضع لكنه لم يتناول مبهمات جميع سور القرآن الكريم بل أغفل مبهمات تسع وعشرين سورة وهي: سورة العنكبوت، فاطر، الشورى، والذاريات، الحديد، والتغابن، والطلاق، والملك، والدهر، والمرسلات، والنبأ،والقدر، والبينة، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والنصر، والإخلاص، والناس.

ولا يعكر هذا على الكتاب كونه أول مصنف في هذا الفن، إضافة إلى أنه وقع إجابة عن سؤال كما ذكر المصنف ذلك فقال: "كان إملائي لهذا الكتاب على سائل سألني عن هذه الأسماء المبهمة في القرآن إملاء، مما حفظته قديماً وحديثاً، مطالعةً ودرساً في كتب التفسير والأخبار، ومسندات الحديث والآثار، فمنه ما حفظتُ لفظه فأوردتهُ كما حفظته، ومنه ما اختلف فيه ألفاظ الرواة فلم أتتبع جميعها، ولكني لخصتُ المعنى متحرياً، والصواب في تلك الأنحاء متوخياً، وأضربت عن الإسناد لما رويته من ذلك مختصراً؛ إذ كان الكتاب جواباً لسائل، وعجالة لمستفهم، ونبّهتُ في أكثره على المواضع التي منها أخذت، والدواوين التي طالعت، وكذا ما أوردت فيه من الأسباب فهو موجود –أيضاً– في كتب السير وأنساب العرب المشهورة عن أهل الأدب، فلم أحتج إلى الإشهاد على ما ذكرته بأكثر مما أوردته وأحلت عليه..." [٢٢].

ومن خلال هذا النص يلمح القارئ المنهج الذي سار عليه المؤلف في هذا الكتاب، ومسالكه في بيان مبهمات القرآن، حيث اعتمد على نصوص الوحيين وأسباب النزول، وأقوال الصحابة والتابعين.

وليته اقتصر على الأحاديث الصحيحة، وأعرض عن الاستطراد في تبيين المبهمات التي لا طائل من ورائها، كبيان نوع الشجرة التي أكل منها آدم ونحو ذلك من الأمور التي لا يترتب على معرفتها فائدة، و لم يتعبد الله عباده بمعرفتها.

٢- كتاب "التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام" للعلامة أبي عبد الله محمد بن علي بن خِضْر الغساني الأندلسي، المعروف بابن عسكر المالقي، المتوفي سنة (٦٣٦هـ).

والكتاب مطبوع متداول، بتحقيق الشيخ أسعد محمد الطيب، ونشرته مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة سنة: (١٤١٨هـ).

كما أنه حقق تحقيقاً علمياً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في رسالة علمية نال بها الباحث حسين عبد الهادي درجة الدكتوراه.

وهذا الكتاب-كما هو ظاهر من عنوانه- ذيل على

٢٢) التعريف والإعلام: ص (٧).

كتاب السهيلي –السابق– واستدراك لما فاته حيث قال مؤلفه في مقدمته: "وأجد الشيخ [السهيلي] رضي الله عنه قد أغفله و لم يحل مقفله، ألحقته من كتابه في الطرر، وأضفت جوهرة إلى تلك الدرر، حرصاً على أن تعظم الفائدة لمن استفاد، تبقي الفائدة بعد النفاد"، مبيناً – رحمه الله – أنه لم يرد بتأليف كتابه هذا معارضة كتاب السهيلي، ولا نقضه فقال: "وأبرأ في ذلك من تعاطي المعارضة، أو بعسف المناقضة، وكيف وكل ما استفدته من شيوخي رضي الله عنهم الذي اعتمد عليهم، وأسند ما أورده إليهم إنما هو قطرة من بحره الزاخر، ومعدود فيما له من الفضائل والمفاخر، فجميع ما أثبت من ذلك وأبديه إنَّما هو في الحقيقة مصروف إليه، وموقوف عليه"[٢٣].

وقد بدأ المصنف – رحمه الله – بمبهمات سورة الفاتحة وانتهى بمبهمات سورة الناس.

وقد سلك منهج السهيلي في بيان المبهمات، معتمداً على نصوص الكتاب والسنة، وأسباب نزول الآيات، وأقوال الصحابة والتابعين، إلا أنه لم يتعرض لكل سور القرآن، بل فاته مبهمات خمس عشرة سورة هي: سورة الغاشية، والبلد، والشمس، والليل، والشرح، والبينة، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والعصر، والفيل، وقريش، والمسد، والإخلاص والفلق.

وقد وقع –رحمه الله– فيما وقع فيه السهيلي من الاستطراد فيما الكلام فيه من فضول القول الذي لا فائدة من ورائه،كإسهابه في بيان متى خلق آدم، وكم كان طوله، وأين كانت إقامته في الجنة، وكم أقام في الجنة قبل أن يُخلق وبعد أن خُلق ونحو ذلك.

٣–كتاب: "البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن"، لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم الزهري الأشبيلي المالكي النحوي، المتوفي سنة (٦١٧هـ)، وقد نسبَ هذا الكتاب له إسماعيل باشا في هدية العارفين[٢٤]. والزركلي في الأعلام[٢٥]، و لم أقف على هذا الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً، ولعلَه من تراث أمتنا المفقود.

٤–كتاب: "الاستدراك والإتمام للتعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام"، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم السلمي المعروف بابن فرتون الفاسي، المتوفي سنة (٦٦٠هـ)، وقد نَسبَ هذا الكتاب له ابن القاضي في جذوة الاقتباس[٢٦]، والزركلي في الأعلام[٢٧]، وقد بحثت عنه زمناً فلم أقف عليه مطبوعاً أو مخطوطاً.

٥–كتاب " الاستدراك على التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام"، لأبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى الغرناطي الأندلسي المعروف بالشامي، المتوفي سنة: (٧١٥هـ)، وقد نسب هذا الكتاب له إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[٢٨]، والأستاذ عادل نويهض في معجم المفسرين[٢٩]. والكتاب مفقود غير موجود.

٦–كتاب"التبيان لمبهمات القرآن"، لشيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي، المتوفي سنة: (٧٣٣هـ)، نسب له هذا الكتاب حاجي خليفة في كشف الظنون[٣٠]، وإسماعيل

٢٣) التكملة والإتمام: ص(٣٥).

٢٤) انظر: هدية العارفين: (٢/١١٠).
٢٥) انظر: الأعلام: (٥/٣٢٠).
٢٦) انظر: جذوة الاقتباس: (١/١١٨).
٢٧) انظر: الأعلام: (٢/٢٤٧).
٢٨) انظر: هدية العارفين: (٢/١٤٣).
٢٩) انظر: معجم المفسرين: (٢/٥٨٥).
٣٠) انظر: كشف الظنون: (١/٢٢٤).

باشا في هدية العارفين[٣١]، والزركلي في الأعلام[٣٢]، وذكره الدكتور عبد الجواد خلف عبد الجواد في كتابه الياقوت والمرجان[٣٣]، وفيه: أنه لم يعثُر عليه مخطوطاً أو مطبوعاً.

وقد أشار إليه مصنفه في مقدمة كتابه: "غرر البيان لمبهمات القرآن" الذي سيأتي الحديث عنه.

٧-كتاب "غُرَرُ البيان لمبهمات القرآن" لشيخ الإسلام ابن جماعة صاحب الكتاب السابق، وهو مختصر له كما قال مصنفه: "هذا كتاب اختصرت فحواه من كتاب سبق لي في معناه، أذكر فيه إن شاء الله تعالى- اسم من ذُكر في القرآن العظيم بصفته أو لقبه أو كنيته، وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين، والملوك المذكورين، والمعنيَّ بالناس والمؤمنين إذا ورد لقومٍ مخصوصين، وعدد ما أبهم عدده، وأمد ما لم يبين أمدُه.

وذكرتُ ما وقع فيه من الخلاف، واقتصرتُ فيه على ذكر الأسماء دون تفاصيل القصص والأنباء، ورتبتُه على ترتيب سور القرآن، وسميته غُرر البيان لمبهمات القرآن، وما تكرر من ذلك ذكرته في أول موضع ذكر فيه أولى المواضع به..." [٣٤].

والكتاب مطبوع متداول، حققه الدكتور عبد الجواد خلف عبد الجواد، ونُشر في دار قتيبة بدمشق، عام (١٤١٠هـ).

كما أنه قد حقق قبل ذلك تحقيقاً علمياً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ونال به الباحث عبد الغفار بدر الدين البيني درجة الماجستير عام (١٤٠٠هـ).

وقد بدأ المصنف كتابه ببيان المبهم في سورة الفاتحة، واختتم بسورة الناس، فتناول فيه جميع سور القرآن عدا سورة الإخلاص.

وقد اعتمد في منهجه في بيان المبهم على القرآن الكريم، وإذا لم يجد تفسير المبهم في القرآن الكريم ينتقل إلى السنة المطهرة، فيسوق الحديث بسنده-أحياناً- وقد يذكره بدون إسناد مشيراً إلى من أخرجه غالباً.

ثم ينتقل إلى أقوال الصحابة والتابعين.

ويلاحظ على المصنف استطراداته اللغوية والنحوية والخروج عن موضوع الكتاب في مواضع كثيرة.

٨-كتاب "صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل"، لأبي عبد الله محمد بن علي البلنسي الأندلسي المتوفى سنة: (٧٨٢هـ).

وقد اشتهر هذا الكتاب بـ"تفسير مبهمات القرآن"، وقصد فيه مصنفه -رحمه الله- إلى الجمع بين كتابي: "التعريف والإعلام" لأبي القاسم السهيلي، و"التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام"، لأبي عبد الله ابن عسكر المالقي، في كتاب واحد، وزاد عليها فوائد أفادها من تفسير الزمخشري، وتفسير ابن عطية وغيرهما، حيث قال في مقدمته: "ولما كان ذانك الكتابان موصولاً أحدهما بالآخر لاتفاقهما على المعنى الذي تسامي في البيان بالمبهمات وتظاهر، جاء كتابي هذا جمعاً بينهما كالصلة لهذا الموصول وعائده ما ضَمَّنته من التذييل المتصل به لا المفصول، ولهذا الاعتبار اقتضى داعي الاختيار أن أسميه لأعليه في مراتب المعرفة به وأسميه كتاب صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل..." [٣٥].

والكتاب مطبوع متداول في مجلدين حققه الشيخ: حنيف بن حسن القاسمي، ونشرته دار الغرب الإسلامي،

٣١) انظر: هدية العارفين: (١٥٣/٢).
٣٢) انظر: الأعلام: (٢٩٨/٥).
٣٣) انظر: الياقوت والمرجان: (١٣/١).
٣٤) غرر البيان: ص (١٩١).
٣٥) صلة الجمع وعائد التذييل: (١٠٣/١).

سنة: (١٤١١هـ).

وقد بدأ البلنسي –رحمه الله– كتابه بمقدمة أثنى فيها على من سبقه إلى التأليف في هذا الفن، ثم ذكر الرموز التي استخدمها في كتابه.

وابتدأ البلنسي ببيان المبهم في سورة الفاتحة، واختتم بسورة الناس ناقلاً عن السهيلي وابن عسكر، ثم يزيد عليهما ما فاتهما من الآيات المبهمة وبيانها، وغالباً ما يكتفي بالنقل عنهما بدون ترجيح.

وقد سلك منهج السهيلي وابن عسكر في بيان المبهمات معتمداً على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، لكنه يُتْبِعُ تفسير المبهمات ببعض الفوائد التي ليست من شرط الكتاب، ولا ترجع إلى الغرض الذي من أجله أُلف كالفوائد اللغوية والنحوية، وبعض مسائل العقيدة والفقه.

٩-كتاب "الإحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام" للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بـــ"ابن حجر" المتوفى سنة: (٨٥٢هـــ).

وقد ذكره السخاوي في ترجمة الحافظ ابن حجر[٣٦]، وحاجي خليفة[٣٧]، وإسماعيل باشا[٣٨]، وابن العماد الحنبلي[٣٩]، والزركلي[٤٠].

ومما يؤكد صحة ما ذهب إليه العلماء الأفاضل –في تسمية الكتاب ونسبته– إحالات ابن حجر نفسه عليه في كتاب الإصابة، فكثيراً ما يقول: "وقد بسطته في كتابي مبهمات القرآن"[٤١].

وقد بذلت جَهْدِي في البحث عنه فلم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً.

١٠-كتاب "مفحمات الأقران في مبهمات القرآن"، للحافظ أبي بكر جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري السيوطي المتوفى سنة: (٩١١هـــ).

والكتاب مطبوع متداول بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا،ونشره سنة: (١٤٠٣هـــ).

وقد كان الكتاب قبل ذلك مطبوعاً على هامش أواخر الجزء الرابع من حاشية الجمل على الجلالين.

والكتاب لطيف في مبناه، نافع في معناه، جمع فيه أقوال السابقين، وقد أشار رحمه الله في مقدمة كتابه إلى أهمية علم المبهمات وضرورة الاعتناء به، وذكر كتب من سبقه في هذا الفن كالسهيلي وابن عسكر وابن جماعة ثم قال: "وهذا كتاب يفوق الكتب الثلاثة بما حوي من الفوائد الزوائد، وحسن الإيجاز، وعزو كل قول إلى من قاله، مخرجاً من كتب الحديث والتفاسير المسندة، فإن ذلك أدعى بقبوله، وأوقع في النفس، فإن لم أقف عليه مسنداً عزوته إلى قائله من المفسرين والعلماء، وقد سميته: مفحمات الأقران في مبهمات القرآن"[٤٢].

وقد جاء هذا الكتاب مختصراً وجيزاً، أبان عن مبهمات إحدى وتسعين سورة من سور القرآن مبتدئاً بسورة الفاتحة مختتماً بسورة الناس بمنهجية مطردة، إلا أنه لم يتعرض لبيان جميع الآيات المبهمة في القرآن الكريم.

١١-كتاب "تلخيص التعريف والإعلام فيما أبهم

٣٦) انظر: الجواهر والدرر: (١٤٧/١).
٣٧) انظر: كشف الظنون: (٢١/١).
٣٨) انظر: هدية العارفين: (١٢٨/١).
٣٩) انظر: شذرات الذهب: (٣٩٨/٩).
٤٠) انظر: الأعلام: (١٧٨/١).

٤١) انظر: الإصابة في معرفة الصحابة: (٢١٢/٤).
٤٢) مفحمات الأقران: ص(٧).

في القرآن من الأسماء والأعلام"، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عمر المعروف بـ"بَحْرَقٍ" الحضرمي، المتوفى سنة: (٩٣٠هـ).

وقد يسر الله لي تحقيق هذا الكتاب عن نسخة واحدة عدد أوراقها خمس عشرة ورقة محفوظة بالأزهر الشريف برقم(٣٠٥١١٦) فله الحمد والمنة وأرجو أن يرى النور قريباً إن شاء الله.

وقد اختصره مؤلفه من كتاب التعريف والإعلام للسهيلي حيث قال في مقدمة كتابه: "فهذه نبذة ملخصة من كتاب التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من أسماء الأعلام، أي تفسير من لم يُسمَّ فيه باسمه العلم من نبي، أو ولي، أو غيرهما من آدمي أو ملك، أو جني، أو بلد، أو شجر، أو كوكب، أو غير ذلك، له اسم قد عُرف عند نقلة الأخبار، والعلماء الأخيار-رحمهم الله تعالى- للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي الخثعمي-رحمه الله".

ثم بدأ بيان مبهمات سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾[البقرة:٣٥]، وانتهى بسورة المسد، ثم قال بعد ذلك: "وهذا آخر ما لخصته من الكتاب المذكور، ولم أحذف منه إلا ما خرج به عن شرطه، فأطال به الكتاب، وزدت فيه ضبط كثير من الأسماء تشتد الحاجة إليها...".

١٢-كتاب "ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة"، لأبي أحمد عبد الله بن عبد الله الأدكاوي المصري المعروف بالمؤذون المتوفى سنة: (١١٨٤هـ).

والكتاب مطبوع متداول في مجلدين بتحقيق: مروان العطية، ومحسن الخرابة، ونشرته مكتبة العبيكان بالرياض سنة: (١٤٢٢هـ) وقد جمع فيه مؤلفه بين كتاب التعريف والإعلام للسهيلي، وكتاب التكميل والإتمام لابن عسكر الغساني، وكتاب صلة الجمع وعائد التذييل، لأبي علي البلنسي، وانتفى من فوائد هذه الكتب ما رآه مناسباً، ولم يضف إليها شيئاً حتى غدا هذا الكتاب موسوعة للأسماء والأعلام المبهمة في القرآن الكريم، ولقد جاء هذا الكتاب وفق مناهج الكتب الثلاثة التي جمعها فيه وهو أقرب إلى منهج البلنسي في كتابه صلة الجمع وعائد التذييل حتى إثبات الرموز والمصطلحات التي استخدمها، حيث قال في مقدمة كتابه: "وقد جعل الإمام البلنسي لكلٍ من الإمام السهيلي والإمام ابن عسكر علامة تميزه عن صاحبه، فجعل للإمام السهيلي، وللإمام ابن عسكر (عس)، وله(سي)، ثم زاد علامتين أيضاً، فجعل للإمام ابن عطية(عط)، وللعلامة الزمخشري(مخ)، وها أنا أسوق عباراتهم على الترتيب الذي رتبه، والتهذيب الذي هذبه وأرجو من الله الإعانة، والتيسير، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير"[٤٣].

هذه هي أهم الكتب التي صنفت في هذا الفن، ومنها ما هو موجود مطبوع ومنها ما هو في عداد المفقود والتي لا يعرف عنها شيء إلا ما ذكرته كتب التراجم والله المستعان.

المبحث الثالث

أسباب وقوع الإبهام في القرآن الكريم

لوقوع الإبهام في القرآن الكريم أسباب سبعة ذكرها الزركشي[٤٤]، والسيوطي[٤٥]، وهي الآتي:

أولاً: أن يبهم اللفظ في موضعٍ للاستغناء ببيانه في موضع آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ

٤٣) ترويح أولى الدماثة: (٤٦/١).
٤٤) انظر: البرهان في علوم القرآن: (١٥٥/١).
٤٥) انظر: مفحمات الأقران: ص(٩)، والإتقان في علوم القرآن: (٢٠١٨/٦).

﴿ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾[الطارق:١-٢]، حيث أُبهم الطارق في الآيتين ثم جاء بيانه في ذات السياق بأنه: ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾[الطارق:٣]. فجاء الإبهام والبيان في سياق متصل.

وقد يكون الإبهام في موضع والبيان في موضع آخر نحو قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[الفاتحة:٧] فالمنعم عليهم الذين ورد ذكرهم مبهماً في هذه الآية جاء بيانه في موضع آخر، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾[النساء:٦٩].

ثانياً: أن يبهم اللفظ لكونه معروفاً لاشتهاره فلا يحتاج إلى بيان نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[البقرة:٣٥].

فلم يصرح القرآن باسم الزوجة وهي حواء؛ لشهرة تعيينها،كما أنه ليس له زوجة غيرها.

ثالثاً: أن يبهم اللفظ لقصد الستر على المعنيِّ به، ليكون ذلك أبلغ لاستعطافه، وأقوم في استجلاب الهداية لقلبه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة:١٠٠]، وقيل: هو مالك بن الصيف، وكقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [البقرة:٢٠٤]، قيل: هو الأخنس بن شريق، وقد أسلم بعدُ وحسن إسلامه. وأمثال هذا كثير جداً في كتاب الله تعالى.

رابعاً: أن يبهم اللفظ لعدم وجود فائدة في تعيينه، نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[البقرة:٢٥٩]، والمراد بالقرية: بيت المقدس، ولا فائدة في تعيين اسم تلك القرية، وغالب مبهمات القرآن إنما نشأت لهذا السبب.

خامساً: أن يبهم اللفظ للتنبيه على عمومه وأنه غير خاص بمن ورد فيه الإبهام، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[النساء:١٠٠]، قيل: إنها نزلت في ضمرة بن العيص وهو الرجل الذي أقام عكرمة بن عبد الله البربري أربع عشرة سنة يسأل عنه حتى عرفه كما تقدم، وكان من المستضعفين بمكة، وكان شيخاً كبيراً مريضاً، فلما نزلت آية الهجرة هذه خرج من مكة مهاجراً إلى الله ورسوله فمات بالتنعيم(٤٦)، فأبهم اسمه هاهنا لإفادة عموم الأجر لكل من نوى الهجرة فمات دون أن يبلغ ما هاجر إليه، فصورة سبب النزول قطعية الدخول في العموم.

سادساً: أن يبهم اللفظ لتعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ

٤٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده: (٨١/٥)، رقم (٢٦٧٩٨)، والطبراني في الكبير (٢٧٢/١١) رقم (١١٧٠٩)، والواحدي في أسباب النزول: ص(١٧٨)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٧)، وعزاه لأبي يعلى، وقال: "رجاله ثقات".

مِنكُمُ وَٱلسَّعَةِ ﴾[النور: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[الزمر:٣٣]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة:٤٠]، والمبهم في هذه الآيات كلها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، تعظيماً له بالوصف الكامل دون الاسم.

سابعاً: أن يبهم اللفظ لقصد تحقيره بالوصف الناقص له دون اسمه نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾[الكوثر:٣]، والمراد به العاص بن وائل السهمي.

ويُلحق بهذه الأسباب ما أشار إليه الزركشي(٤٧) من اللطائف والأسرار التي يمكن أن تكون سبباً للإبهام كالمبالغة في الوصف نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾[القلم:١٠-١٢]، فقد وصفه الله وصفاً بيناً يعرفه كل أحد ومع ذلك جاء مبهماً؛ وذلك لينكشف عواره للناس فيحذروه، ويتنكبوا طريقه.

ونحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون:٥٠]، حيث جاء اسم مريم صريحاً غير مبهم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ليرد على ما قالته النصارى فيها وفي ابنها، وللتنبيه على أمر العبودية التي هي صفة لها، وليؤكد على أن عيسى ابن مريم ابنها بلا أب.

٤٧) انظر: البرهان في علوم القرآن: (١/١٥٥).

المبحث الرابع

ضوابط تفسير مبهمات القرآن

وفيه الضوابط الآتية:

الضابط الأول: كل مبهم أخبر الله أنه مستأثر بعلمه فلا يجوز البحث عنه.

الضابط الثاني: مردٌّ تعيين المبهم إلى النقل المحض.

الضابط الثالث: كل ما أبهم في القرآن ولا سبيل إلى بيانه فلا طائل في معرفته.

الضابط الرابع: الأخبار الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد.

الضابط الأول: كل مبهم أخبر الله أنه مستأثر بعلمه فلا يجوز البحث عنه.

فليس للمفسر أن يخوض فيما استأثر الله تعالى بعلمه، وجعله سراً من أسراره، وحجبه عن عباده؛ لأنه غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، كما قال سبحانه:﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[النمل:٦٥]، وقال جل وعلا: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[الأنعام:٥٩]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الحمد لله رب العالمين،قد أحاط ربنا سبحانه بكل شيءٍ علماً وقدرة وحكماً، ووسع كل شيء رحمة وعلماً، فما من ذرة في السموات والأرض، ولا معنى من المعاني إلا وهو شاهد لله تعالى بتمام العلم والرحمة، وكمال القدرة والحكمة، وما خلق الخلق باطلاً، ولا فعل شيئاً عبثاً، بل هو الحكيم في أقواله وأفعاله – سبحانه وتعالى– ثم من

حكمته ما أطلع بعض خلقه عليه، ومنه ما استأثر سبحانه بعلمه"(٤٨).

وقال الزركشي: "لا يبحث فيما أخبر الله باستئثاره بعلمه"(٤٩).

وقال الشنقيطي: "لما جاء القرآن العظيم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله كان جميع الطرق التي يُراد بها التوصل إلى شيء من علم الغيب غير الوحي من الضلال المبين، وبعض منها يكون كفرا"(٥٠).

وإذا تقرر هذا فإن كل مبهم استأثر الله بعلمه كتحديد زمن قيام الساعة وكتحديد عمر الدنيا، وكذلك مفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا الله، مما لا يجوز البحث عنه، ولا تكلف في طلبه؛ لأنه طلب لما أخبر الشارع أنه لا يعلمه أحد، وهذا ليس موضوع التصنيف في هذا العلم، ومن تكلم فيه، فإنما تكلم بجهل، ووقع في أمرٍ محظورٍ شرعاً.

الضابط الثاني: مردُّ تعيين المبهم إلى النقل المحض:

فكل ما أبهم في القرآن، ولم يقم دليل على أنه من علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه، فجائز البحث عنه، لكن تعيينه موقوف على النقل المحض، فما أبهمه الله تعالى في موضع قد يبينه في موضع آخر سواء كان هذا التعيين في السياق نفسه أو في سياق آخر –وهذا هو تفسير القرآن بالقرآن التوقيفي الذي لا اجتهاد فيه لأحد– أو كان هذا التعيين عن طريق السنة النبوية، أو أقوال الصحابة الذين شاهدوا التنزيل، وعرفوا أسبابه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فهذه الأمور طريق العلم بها النقل، فما كان من هذا منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم كاسم صاحب موسى أنه الخضر، فهذا معلوم. وما لم يكن كذلك، بل كان مما يؤخذ عن أهل الكتاب... فهذا لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه إلا بحجة"(٥١).

وقال أبو بكر السيوطي: "مرجع هذا العلم النقل المحض، ولا مجال للرأي فيه، وإنما يرجع فيه إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين الآخذين عن الصحابة"(٥٢).

وقال الطاهر ابن عاشور: "إن من أسباب النزول ما ليس المفسر بغنى عن علمه؛ لأن فيه بيان مجمل أو إيضاح خفي وموجز، ومنها ما يكون وحده تفسيراً... وقد تصفحت أسباب النزول التي صحت أسانيدها فوجدتها خمسة أقسام: الأول: هو المقصود من الآية يتوقف فهم المراد منها على علمه، فلابد من البحث عنه للمفسر، وهذا منه تفسير مبهمات القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة:١]، ونحو قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ﴾ [البقرة:١٠٤]،ومثل بعض الآيات التي فيها: ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[البقرة:١٤٢](٥٣).

إذا تقرر هذا فإنه لا سبيل إلى معرفة المبهم في القرآن الكريم إلا بنص من القرآن أو السنة، أو قول الصحابي الذي وقف على التنزيل وعرف التأويل وهذا هو موضوع بحث الكتب المصنفة في علم المبهمات وهو مما لا تعلق له بالأحكام التكليفية، كتعيين المراد بالمنعم

٤٨) الفتاوى الكبرى: (١٩٥/٤)، ومجموع الفتاوى: (١٢٧/٨).
٤٩) البرهان في علوم القرآن: (١٥٥/١).
٥٠) أضواء البيان: (٢٨/٧).
٥١) مجموع الفتاوى: (٣٤٥/١٣).
٥٢) مفحمات الأقران: ص(٨).
٥٣) التحرير والتنوير: (٤٧/١).

عليه في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾[الأحزاب:٣٧]، وتعيين اسم صاحب موسى عليه السلام، والثلاثة الذين خلفوا والمجادلة التي تشتكي إلى الله ونحو ذلك.

الضابط الثالث: كل ما أبهم في القرآن ولا سبيل إلى بيانه فلا طائل في معرفته:

لا شك أن للقرآن الكريم مقاصد سامية، ومعاني عظيمة، يجب أن يتجه صوبها فكر المفسر وبيانه، والإعراض عن الخوض في جزئيات وتفاصيل لا طائل من ورائها، يمكن القول عنها إنها من قبيل العلم الذي لا ينفع، والجهالة التي لا تضر؛ لأن كتاب الله تعالى مترّه عن العبث والتوافه، وكل ما أبهم في القرآن ولم ترتب على معرفته أحكام وتكاليف، ولم يكن له بيان في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة فلا يصح للمفسر الاشتغال به، والتعويل عليه، وينبغي الاقتداء في ذلك بأئمة السلف الذين تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه.

قال أبو جعفر الطبري في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾[البقرة:٧٣]، متجاوزاً الأقوال والروايات الواردة في تعيين بعض البقرة الذي أمر موسى عليه السلام قومه أن يضربوا القتيل به،:".. والصواب من القول عندنا في تأويل قوله: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ أن يقال: أمرهم الله جل ثناؤه أن يضربوا القتيل ببعض البقرة ليحيا المضروب، ولا دلالة في الآية، ولا في خبر تقوم به حجة على أيّ أبعاضها الذي أمر القوم أن يضربوا القتيل به، وجائز أن يكون الذي أمروا أن يضربوه به هو الفخذ، وجائز أن يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف، وغير ذلك من أبعاضها، ولا يضر الجهل بأي ذلك ضربوا القتيل، ولا ينفع العلم به، مع الأقرار بأن القوم ضربوا القتيل ببعض البقرة بعد ذبحها فأحياه الله"(٥٤).

ويقول -أيضاً- في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾[يوسف:٢٠]، بعد أن بين اختلاف الأقوال في قيمة ومقدار الدراهم التي بها باع يوسف إخوته، وانتهى إلى "أن الصواب من القول في ذلك، أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنهم باعوه بدارهم معدودة غير موزونة، ولم يُحُدَّ مبلغ ذلك بوزنٍ ولا عدد، ولا وضع عليه دلالةً في كتاب، ولا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد يحتمل أن يكون كان عشرين، ويحتمل أن يكون كان اثنين وعشرين، وأن يكون كان أربعين، وأقلَّ من ذلك أو أكثر، وأي ذلك كان، فإنها كانت معدودة غير موزونة، وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدةٌ تَقَعُ في دين، ولا في الجهل به دخول ضُرٍّ فيه، والإيمان بظاهر التنزيل فرض، وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه"(٥٥).

إذا تقرر هذا فإن الأصل أن ما أبهم في القرآن ولم يوجد سبيل لبيانه لا طائل في معرفته، وأنه يجب على المفسر لكتاب الله تعالى الارتفاع بتفسيره إلى نوع من السمو والجدية، والفائدة العملية، بعيداً عن الخوض فيما لا يحرم حلالاً ولا يحل حراماً، مما لا نص عليه في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما ما يحتاج المفسرون إلى معرفته فإن الله نصب على الحق فيه دليلاً، فمثال مالا يفيد ولا دليل على الصحيح منه، اختلافهم

٥٤) جامع البيان: (١٢٧/٢).
٥٥) جامع البيان: (٥٩/١٣).

في لون كلب أصحاب الكهف، وفي البعض الذي ضرب به موسى البقرة، وفي مقدار سفينة نوح وما كان خشبها، وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك، فهذه الأمور طريق العلم بها النقل...)[٥٦].

الضابط الرابع: الأخبار الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد:

من المتقرر لدى العلماء أن الإسرائيليات تنقسم إلى ثلاثة أقسام[٥٧].

فالقسم الأول: أن يُعلم صحتها بما عندنا من الشريعة، فإذا ذكر هذا القسم إنما يذكر استشهاداً لا اعتقاداً، ولا حاجة لنا فيه، استغناءً بما ثبت في شرعنا، وإذا ذكر في التفسير فلا يكون هو المفسر للآية، بل المفسر للآية هو ما ثبت في شرعنا.

والقسم الثاني: أن يُعلم كذبها بما عندنا من الشريعة، فيجب ردها وعدم قبولها، بل لا تجوز حكايتها إلا على سبيل التنبيه على بطلانها.

القسم الثالث: أن تكون من المسكوت عنها، فلم يرد في شرعنا ما يدل على صدقها ولا كذبها، وهذا القسم لا يصدق ولا يكذب، لكن منه ما تحيله العقول السليمة ويغلب على الظنون كذبه، وهو أقرب إلى الخرافة، كجبل قاف المزعوم، والحوت "نون" الذي تُحمل عليه الأرض.

فمثل هذه الإسرائيليات يجب ردها، ومنه مالا تحيله العقول السليمة، ولا يغلب على الظنون كذبها، فمثل هذه الإسرائيليات لا تصدق ولا تكذب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، فإنها على ثلاثة أقسام: "أحدها" ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح، و"الثاني" ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه، و"الثالث" ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته.. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني"[٥٨].

وقال الحافظ ابن كثير: "وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"[٥٩]. فيما قد يجوِّزه العقل، فأما ما تحيله العقول ويحكم عليه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه، فليس من هذا القبيل"[٦٠].

وقال في موضع آخر: "ولسنا نذكر من الإسرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقله، مما لا يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب، مما فيه بسط لمختصر عندنا، أو تسمية لمبهمٍ ورد به شرعنا، ممالا فائدة في تعيينه لنا، فنذكره على سبيل التحلي به، لا على سبيل الاحتياج إليه والاعتماد عليه، وإنما الاعتماد والاستناد على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٦١].

إذا تقرر هذا فإن الإسرائيليات إنما تذكر استشهاداً على شيء ثابت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا تستقل بتفسير أو بيان لمبهم وتعيين له.

---

٥٦) مجموع الفتاوى: (١٣/ ٣٤٥).
٥٧) انظر: البداية والنهاية: (١/٥)، وتفسير ابن كثير: (٥٢٨/٣)، وفتح الباري: (٢٠/٨).
٥٨) مجموع الفتاوى: (٣٦٦/١٣).
٥٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل. انظر: الصحيح مع الفتح: (٥٧٢/٦).
٦٠) تفسير القرآن العظيم:(٣٩٤/٧).
٦١) البداية والنهاية: (٧/١).

قال العلامة عبد الرحمن السعدي: "واعلم أن كثيراً من المفسرين–رحمهم الله–قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل. ونزلوا عليها الآيات القرآنية، وجعلوها تفسيراً لكتاب الله، محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"، والذي أرى أنه وإن جاز نقل أحاديثهم على وجه تكون مفردة غير مقرونة، ولا منزلة على كتاب الله، فإنه لا يجوز جعلها تفسيراً لكتاب الله قطعاً إذا لم تصح عن رسول الله صلى الله عليه سلم. وذلك أن مرتبتها كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم"(٦٢)، فإذا كانت مرتبتها أن تكون مشكوكاً فيها، وكان من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن القرآن يجب الإيمان به، والقطع بألفاظه ومعانيه، فلا يجوز أن يُجعل تلك القصص المنقولة بالروايات المجهولة، التي يغلب على الظن كذبها، أو كذب أكثرها، معاني لكتاب الله، مقطوعاً بها، ولا يسترب بهذا أحد"(٦٣).

وقال العلامة أحمد شاكر: "إن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء وذكر ذلك في تفسير القرآن، وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات، أو في تعيين مالم يعين فيها. أو في تفصيل ما أجمل فيها– شيء آخر؛ لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه ومفصل لما أجمل فيه، وحاشا لله ولكتابه من ذلك.

وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أذن بالتحدث عنهم– أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير أو البيان؟! اللهم غفراً"(٦٤).

الخاتمة

وبعد هذا التطواف حول علم مبهمات القرآن، ودراسته دراسة مختصرة تبدت لي جملة من النتائج أهمها ما يلي:

١) أن سلف هذه الأمة قد اهتموا بهذا العلم، وعلى رأسهم حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٢) أن النقل المحض هو الطريق الأوحد لتعيين مبهمات القرآن.

٣) أن كل مبهم استأثر الله بعلمه كتحديد زمن قيام الساعة وكتحديد عمر الدنيا، والمراد بمفاتيح الغيب ونحو ذلك لا يجوز البحث عنه.

٤) أن الخوض في جزئيات وتفاصيل عقيمة في تفسير كلام الله تعالى مصادم لمقاصد القرآن السامية، ومعانيه الرصينة.

٥) أن كتاب: "التعريف والإعلام بما أبهم في أقرآن من الأسماء والأعلام" لأبي القاسم السهيلي المتوفي سنة (٥٨١هـ)، أول مصنف في هذا العلم، وإن كان المفسرون على اختلاف مناهجهم قد تناولوا تفسير وبيان مبهمات القرآن في ثنايا دراستهم لمعاني القرآن الكريم.

٦) أن الكتب المصنفة في علم المبهمات بحاجة ماسة إلى دراسة علمية متأنية تحرر مسائل هذا العلم،

---

٦٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾. انظر: الصحيح مع الفتح: (٢٠/٨].

٦٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (٩٨/١).

٦٤) عمدة التفسير: (١٥/١).

وتبين مناهج المصنفين فيه، وتكشف عما فيها من عوز، وأقترح أن تكون هذه الدراسة في رسالة ماجستير بعنوان: "المصنفات في مبهمات القرآن. عرض ودراسة".

وأسأل الله العظيم أن يستعملنا في طاعته، وأن يفقهنا في دينه وأن يجعلنا من أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته، وأن يجعلنا من عباده المخلصين.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه

وسلم تسليماً كثيراً

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، لأبي بكر السيوطي، تحقيق: مصطفى البغا، نشر: دار ابن كثير، ودار العلوم الإنسانية، دمشق، الطبعة الثانية، سنة (١٤١٦هـ).

٢. الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: (١٨٥٣م).

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، نشر: عالم الكتب، بيروت.

٤. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي، نشر: دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الثالثة عشرة سنة: (١٩٩٨م).

٥. البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرين، نشر: دار أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة: (١٤٠٨هـ).

٦. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور، نشر: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

٧. ترويح أولى الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة (موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن)، لعبد الله بن سلامة الأدكاوي، المعروف بالمؤذن، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، سنة: (١٤٢١هـ).

٨. التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: عبد أ.مهنا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: (١٤٠٧هـ).

٩. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، نشر: دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى سنة: (١٤٢٢هـ).

١٠. التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن، لمحمد بن علي بن خضر الغساني، المعروف بـ"ابن عسكر"، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، نشر: دار الفكر، دار الأسد، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، سنة: (١٤١٨هـ).

١١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، نشر: مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزة، سنة: (١٤٠٧هـ).

١٢. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة: (١٤٢٢هـ).

١٣. جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس، لابن القاضي المكانسي، نشر: مكتبة المحمدية، فاس الطبعة الأولى، سنة: (١٤٠٩هـ).
١٤. جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: (١٩٨٧م).
١٥. حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة (١٤٠٤هـ).
١٦. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري شرح: د.يوسف العبد نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: (١٤١٢هـ).
١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي ابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، نشر:دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، سنة: (١٤٠٦هـ).
١٨. الصحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، بحواشي عبد الله بن عبد الجبار المقدسي، وكتاب الوشاح لأبي زيد التاولي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: (١٤١٩هـ).
١٩. صحيح مسلم مع شرح النووي،نشر: مؤسسة المدني، مصر، الطبعة الأولى، سنة: (١٤١٢هـ)
٢٠. صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل (تفسير مبهمات القرآن)، لمحمد بن علي البلنسي،تحقيق:وعبدالله عبد الكريم محمد،نشر:دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى،سنة:(١٤١١هـ)
٢١. عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، (مختصر تفسير القرآن العظيم) اختصار وتحقيق: أحمد شاكر، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثانية، سنة: (١٤٢٦هـ).
٢٢. الغاية في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن مهران، تحقيق: محمد الجنباز، نشر: دار الشروق، الرياض، الطبعة الثانية، سنة (١٤١١هـ).
٢٣. غرر التبيان لمبهمات القرآن، لبدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة، تحقيق: عبد الجواد خلف عبد الجواد، نشر: دار قتيبة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٠هـ).
٢٤. الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: (١٤٠٨هـ).
٢٥. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر: دار السلفية، القاهرة، (الطبعة الثالثة، سنة (١٤٠٧هـ).
٢٦. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، نشر: دار الجيل، بيروت.
٢٧. قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين بن علي الحربي، نشر: دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، سنة: (١٤١٧هـ).
٢٨. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ودار الرشيد للنشر، سلسلة المعاجم والفهارس(١٦).
٢٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: (١٤١٣هـ).

٣٠. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، نشر: دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، سنة: (١٤١٤هـ).
٣١. مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، نشر: مكتبة وهبه، القاهرة، الطبعة السادسة، سنة: (١٤٠٨هـ).
٣٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،لأبي بكر الهيثمي،نشر:مؤسسة المعارف،بيروت،سنة: (١٤٠٦هـ).
٣٣. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مكتبة ابن تيمية، مصر.
٣٤. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: (١٤١٧هـ).
٣٥. المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبي شهبة، نشر:دار اللواء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، سنة: (١٤٠٧هـ).
٣٦. مسند أبي يعلى الموصلي، للإمام أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الثانية، سنة: (١٤١٢هـ).
٣٧. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، والطبعة الأولى، سنة (١٤٠٠هـ).
٣٨. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٩. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: (١٤٢٠هـ).
٤٠. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، لأبي بكر السيوطي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، نشر: مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، سنة: (١٤٠٣هـ).
٤١. مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، نشر: دار القلم والدار الشامية، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٢هـ).
٤٢. من روائع القرآن، لمحمد سعيد رمضان البوطي، نشر: مكتبة الفاربي، الطبعة الخامسة، سنة: (١٩٧٧م).
٤٣. هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: (١٤١٢هـ).
٤٤. الياقوت والمرجان في تفسير مبهمات القرآن، لعبد الجواد خلف عبد الجواد، نشر: مكتبة مظهري كلشن إقبال، كراتشي، سنة: (١٤٠٤هـ).

Ambiguities in Holy Quran: Definitions, Reasons of Occurrences, and their Exegesis Controls

Z. A. Maharach
Faculty of Education,Department of Islamic culture,
,Jazan University,KSA

Abstract

The Current study aims at exploring and probing ambiguities in Holy Quran by conducting original and scientific study which aims at identifying its rules and principles. To achieve this objective the study is divided into an introduction as well as four chapters and conclusion.

The introduction: focuses on the significance of the study in addition to its proposal.

Chapter One: sheds light on the definitions of ambiguities of Holy Quran in language and term as well as construct compound "ambiguities of Holy Quran".

Chapter Two: investigates the foundation of ambiguity, its origin, importance and it types.

Chapter Three: identifies the reasons occurrences of ambiguity in Holy Quran.

Chapter Four: casts light on their interpretation controls as well as the role of interpreter of Holy Quran.

The Conclusion: provides the readers with the most importance findings out

Keyword: Ambiguities - Holy Quran - Definitions - Reasons of Occurrences